المبشرون في منغوليا الخارجية فرانس أوغست لارسون أنموذجاً(١٨٧٠ـ١٩٥٧)

Missionaries in Outer Mongolia:
Frans August Larson (1870-1957)

أ.م.د. فاطمة جاسم خريجان مهدي
جامعة المثنى/ كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ (العراق).

Assistant Professor
Fatima Jassim Kharijan Mahdi
Al-Muthanna University, College of Basic Education, Department of History (Iraq).
@mu.edu.iqfatamagasam

تاريخ إستلام البحث: 2026/4/26	تاريخ القبول: 2026/5/4	تاريخ النشر: 2026/7/1
Published: 1 / 7 / 2026	Accepted: 4 / 5 / 2026	Recevied: 26/ 4 / 2026

الملخص:

شـهدت نهايـة القـرن التاسـع عـشر اهتماماً متزايـداً مـن البعثات التبشـيرية المسـيحية البروتسـتانتية بنـشر تعاليمهـا في آسـيا، وكان لمنغوليـا الخارجيـة نصيـب مـن هـذه الجهـود، وكان مـن بـين أبـرز الشـخصيات التـي كرّسـت حياتهـا لهـذا الغـرض **فرانـس أوغسـت لارسـون**، أحـد أبـرز المبشريـن السـويديين الذيـن جمعـوا بـين النشـاط التبشـيري والعمـل السـياسي والدبلومـاسي في منطقـة ذات طابـع تقليـدي ومعقّـد.

الكلـمات الافتتاحيـة: السـويد، منغوليـا الخارجيـة، التبشـير.

Abstract

The end of the nineteenth century witnessed a growing interest from Protestant Christian missionaries in spreading their teachings in Asia, and Outer Mongolia had a share of these efforts. Among the most prominent figures who dedicated their lives to this cause was Frans August Larsson, one of the most prominent Swedish missionaries who combined missionary activity with political and diplomatic work in a region with a traditional and complex character.

Key words: Sweden, Outer Mongolia, Evangelism.

المقدمة:

منغوليـا الخارجيـة دولـة تقـع وراء

سلاسل جبال جنوب سيبيريا المُغطاة بالغابات وسور الصين العظيم، تدين بالديانة البوذية اللامية التبتية، كما أنها دولةٌ لطالما أثارت مساحتها الشاسعة فضول المبشرين والرواد والمستكشفين، فكان المبشر السويدي **فرانس أوغست لارسون** واحداً منهم والذي عمل في التحالف التبشيري المسيحي في نيويورك، ومستشار الشؤون المنغولية في حكومتي يوان شي كاي وتشيانك كاي شك رؤساء جمهورية الصين، وقضى جزء كبير من حياته يتجول بين القبائل البدوية في شرق وشمال منغوليا الخارجية مبشر، وأحياناً مسؤول، أو تاجر، أو مرشد في بعثات علمية كبيرة، فأتيحت له فرصة فريدة لمراقبة حياة وعادات أحفاد جنكيز خان.

أقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة وعدة موضوعات تناولت ولادته ونشأته وعمله التبشيري في منغوليا ودوره في دعم البعثات العلمية والاستكشافية في منغوليا ونشاطه السياسي والدبلوماسي ثم التركة الأدبية التي خلفها واخيراً وفاته.

أولًا: النشأة والخلفية الدينية.

ولد فرانس أوغست لارسون(Frans August Larson) في ٢ نيسان ١٨٧٠ في السويد بالقرب من حدود بحيرة مالار(Malar)[١] وعلى مقربة من العاصمة السويدية ستوكهولم(Stockholm) من عائلة فقيرة فقد كان والداه مزارعين يعملان في مزرعة في منطقة تعرف باسم هالبي في أبرشية(Eparchy)[٢] تيلبيرغا في مقاطعة فاستمانلاند(Vastmanland) وسط السويد، ترقى والده في العمل حتى أصبح مشرف عمال، وعندما بلغ لارسون الثالثة من عمره توفى والده على عمر يناهز الرابعة والخمسين، كما توفيت والدته عندما بلغ التاسعة من عمره فنشأ يتيم الأب والأم[٣].

بعدها اضطرت أسرة لارسون الى مغادرة مزرعة هالبي والاستقرار في دار للفقراء الموجودة في هالبي أيضاً، فتم تعيين الأنسة إيما أولسون(Emma Olsson) التي كان له تأثير في نشأته الدينية فقد كانت معمدانية في كنسية المقاطعة، ومعلمته في المدرسة ومالك الدار أريك تيرسميدن(Erik Tersmeden) أوصياء قانونيين عليه[٤].

وكان لفرانس عشرة أخوة وأخوات، وكان ترتيبه الأبن الحادي عشر، أكبر أخواته كانت تبلغ سن السابعة عشر وتدعى أيدلا(Edla)تزوجت من مقاول واستقرت في العاصمة ستوكهولم وكانت تقدم المعونة لعائلتها، وفي سن التاسعة عشر بعد أن أنهى دراسته في منتصف سن المراهقة أعتمد لارسون على نفسه، وعمل مزارع لعدة سنوات، وفي الحدائق ، وصبي اسطبل، فنما لديه شغف كبير بالخيول، ثم عمل في ورشة للحدادة على الجانب الأخر من بحيرة مالار، وفي عام ١٨٩٠ سافر الى

العاصمة ستوكهولم ، ورأى زوج أخته أيدلا أن لارسون لديه مؤهلات ليكون مهندس معماري فبدأ العمل نجار في مشاريع البناء التي ينفذها صهره[٥].

ونتيجة لعمله بالنجارة والبناء كلف بالعمل في أبرشية أدولف فريدريك في الجزء الشمالي من العاصمة، وبتأثير من أخته اهتم لارسون بالتبشير أو ربما رأى لارسون في الخدمة التبشيرية وسيلةً للهروب ورؤية العالم فالتحق بمدرسة اسكيلستونا (Eskilstuna Missionsskola) التبشيرية[٦].

ثم درس لارسون في كلية كنيسة أوغوستانا اللوثرية(Augustana Evangelical Lutheran)[٧]التي تقع في روك آيلاند الينوي في الولايات المتحدة الأمريكية، بعدها أرسل الى بريطانيا للتدريب مع مبشرين أخرين، وقام بتوزيع ٢٥٠٠٠ نسخة من الكتاب المقدس، ثم انضم عام ١٨٩١ إلى بعثة الكنيسة السويدية المرسلة إلى الصين ومنغوليا الخارجية ، وعُيّن عندما بلغ سن الثالثة والعشرين في شمال الصين، واستقر في مدينة باوتو(Baotou) التي تقع في منغوليا الداخلية(Inner Mongolia) وهي منطقة حكم ذاتي تابعة للصين ،فتعلم لارسون اللغة المنغولية حيث أنتدب له معلم ليعلمه اللغة المنغولية عن طريق السؤال عن الأشياء فأتقن تعلم اللغة المنغولية بسرعة وأصبح بارعاً في تكوين الصداقات، وهي صفاتٌ أثبتت أهميتها البالغة خلال نشاطه التبشيري في منغوليا[٨].

ثانياً: التبشير في منغوليا الخارجية.

هاجر لارسون الى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٨٩٣ ، واعتنق المذهب المعمداني(Baptist)[٩] وبدأ تدريبه اللاهوتي حيث أنضم الى التحالف التبشيري المسيحي في مدينة نيويورك[١٠] ،وعمل تحت أشرافهم حيث بقي في الولايات المتحدة الأمريكية مدة وجيزة ولكنه سرعان ما عاد الى آسيا وعمل في سكة حديد تربط بين سيبيريا والصين ، وفي نفس العام دخل الى منغوليا الخارجية عندما سمح له حاكم ولاية أوردوس المنغولية المتاخمة لمدينة باوتو بعد أن اقامة علاقة مع حاكمها من خلال حبه وشغفه بأمتطاء الخيول وهي رياضة كان يمارسها عندما كان في السويد فدخلها لارسون وتمركز في مدينة كياختا(Kiakhta) قرب الحدود الروسية، فتعلم أكثر عن اللغة المنغولية بفضل حاكم أوردوس وزوجته وعائلته التي علمته أداب السلوك المنغولي بقي في ولاية أوردوس قرابة ثلاثة أشهر[١١].

وفي عام ١٨٩٥ قاد لارسون مجموعةً مكونة من ٢٦ مبشر سويدي وأمريكي وتوجه إلى صحراء غوبي (Gobi)[١٢]، واستقر في مدينة كالغان(Kalgan)(تشانغجياكو) التي تقع على الحدود بين الصين منغوليا الخارجية جنوب السهوب والذراع الشمالي لسور

الصين العظيم لمدة شهرين حيث قرر فتح مركز ارسالية في منطقة هارا أوسو(Hara Oso)[١٣]،وهناك التقى فيها بالأنسة ماري رودجرز(Mary Rodgers)[١٤]وهي عضو شابة في بعثة التحالف التبشيري المسيحي والتي تزوج بها بعد عامين من لقائهما أي عام ١٨٩٧، وزرق منها أبنتان هما ماري(Mary) وكاثرين(Katherine)، وبنى لارسون منزل صغير في مدينة كالغان، اذ واصلت زوجته عملها التبشيري بين الصينيين ، وخلال هذه المدة تعاون مع زوجته ماري في اعداد قاموس منغولي-سويدي- انكليزي[١٥].

ثم جاء نائب القنصل البريطاني في شنغهاي تشارلز ويليام كامبل(Charles William Campbell)[١٦] واتفق مع لارسون عام ١٨٩٩ على القيام برحلة استكشافية الى منغوليا الخارجية في ربيع عام ١٩٠٠ لكن الرحلة تم تأجيلها نتيجة حدوث اعمال عنف من الصينيين تجاه الأجانب ، حيث قتل ٨٠٠ أجنبي، ٥٦ مبشر سويدي، فقرر لارسون الخروج من المدينة ، وقطع مسافة تزيد على ٧٠٠ ميل وعَبر منغوليا الخارجية ثم إلى سيبيريا هرباً من عنف ثورة الملاكمين(Boxer)[١٧] التي كانت مستعرةً في أجزاء كثيرة من الصين، ونتيجة لتهديد الثوار الملاكمين بقتل جميع المبشرين في كالغان أضطر لارسون وعائلته الى الهرب، فترك كل ممتلكاته في كالغان ،ونتيجة لذلك فقد اتلف الثوار الملاكمين كل ممتلكات الأجانب في كالغان ومن ضمنها القاموس الذي اعده فرانس مع زوجته ماري ، فقرر لارسون قيادة مجموعة مكونة من ١٧ شخص بالغ و٦ أطفال وتوجه الى العاصمة المنغولية أورغا(Urga)(أولان باتور حالياً)[١٨].

وكان لدى لارسون حوالي ٢٠ جمل ١٥ حصان وعدة ثيران ،وكانت هذه الحيوانات مملوكة للقنصل البريطاني في بكين تشارلز كامبل التي كان من المقرر استخدامها في الرحلة الاستكشافية الى منغوليا، وفي الطريق أوقفه الثوار الملاكمين واحتُجز القنصل تشارلز كامبل في المفوضية البريطانية في بكين، لكن لارسون تمكن من استخدام الحيوانات للهرب[١٩].

وبعد رحلة دامت ٣٦ يوماً وصل لارسون ومجموعته الى أورغا، حيث كان المنغول فيها لطفاء وكرماء مع لارسون على الرغم من كون المنغول شعبٌ فخورٌ بنفسه ولا يشجع الأجانب على الاستقرار في بلادهم، فكون صداقات ساعدته على فتح أبواب الولايات المنغولية امامه، فبنى مزرعة للخيول في مدينة تابو- أول(Tabo- Ol) حيث واصل عمله التبشيري وقام بتوزيع الكتب المقدسة المترجمة الى لغة سهلة الفهم على السكان المحليين، وتنقل بين أورغا ومدينة كوفد(Kobdo)حيث واصل عمله التبشيري فركز لارسون على تقديم

الخدمات في مجال التعليم من خلال بناء مدارس لتعليم القراءة والكتابة باللغة المنغولية والصينية ، وفي المجال الصحي كان لارسون من أوائل الأجانب الذين أدخلوا الطب الحديث والتعليم الغربي إلى بعض المناطق المنغولية، مما جعله يحظى بقبول واسع بين السكان المحليين، فضلاً عن أسهامه في الحد من انتشار الأمراض وتوفير الرعاية الطبية للنساء والأطفال[٢٠].

كما قام لارسون بترجمة أجزاء من الكتاب المقدس إلى اللغة المنغولية بمساعدة علماء لغويين محليين ، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها لارسون في العمل التبشيري لكن يوجد عدد قليل جداً من المتحولين الى المسيحية ؛ لأن المنغول لن يتخلوا بسهولة عن ديانتهم التي تمسكوا بها لقرون طويلة، وفي عام ١٩٠١ كان لارسون جزءاً من الفريق الهندسي السويدي الذي مول البنك الروسي- الصيني الذي رسم خريطة أول سكة حديد تربط بين كياختا وبكين[٢١].

ثالثاً- دوره اللوجستي والتعاون مع البعثات.

كانت منغوليا الخارجية في مطلع القرن العشرين لا تزال أرض مجهولة بالنسبة للغرب، وقد لعب عدد من المبشرين الأوروبيين، وعلى رأسهم المبشّر فرانس أوغست لارسون دور محوري ليس فقط في نشر المسيحية، ولكن أيضاً في دعم البعثات العلمية والاستكشافية في هذه المنطقة النائية من آسيا، فقد قدم لارسون تسهيلات للعديد من الرحلات إلى منغوليا الخارجية عبر خبرته اللغوية، والمعرفية، وعلاقاته الوثيقة مع المجتمع المحلي.

ففي عام ١٩٠٢ قام نائب القنصل البريطاني تشارلز ويليام كامبل برفقة لارسون برحلة استكشافية في منغوليا الخارجية فقام بأجراء مسح لبحيرة كوفسجول (Khovsgol) وهي ثاني أكبر بحيرة مياه عذبة في آسيا من حيث المساحة وأعمق بحيرة في منغوليا الخارجية، ومدينتي كارا بالجار(Khara blagar) وتشاجان بالجار(Chagan blagar) القديمتان ،ومعبد هوي تسونغ الأزرق(Hui tsung ssu) الذي يقع في مدينة دولونور (Dolonnor) في منغوليا الداخلية(Inner Mongolia) وهي منطقة حكم ذاتي تابعة للصين، والمعبد من المعالم الأثرية المهمة في منغوليا الخارجية؛ لأنه المعبد اجتمع فيه أمراء الكالكا(Khalha)[٢٢] عام ١٦٩١مع امبراطور المانشو كانغ هسي(K'ang Hsi)[٢٣]عندما خضعت منغوليا الخارجية للصين، ودير شويين(Shou yin)الذي بناه ابن الامبراطور كانغ هسي، وقصر تشاجان هوتا(Chagan hota) أحد قصور قوبلاي خان(Kublia Khan)[٢٤]، كما زارا التلة البيضاء الواقعة في جبل كينتي(Kentei) والتي يعتقد العلماء أنها قبر مؤسس

الإمبراطورية المغولية جنكيز خان(Genghis Khan)[٢٥].

كما قام لارسون بتقديم دعم لوجستي كبير للمستكشفين الأوروبيين والأمريكيين من خلال[٢٦]:-

١-توفير الترجمة: فقد كان يتحدث اللغة المنغولية والصينية بطلاقة، مما جعله عنصر حاسم في التواصل بين المستكشفين والسكان المحليين.

٢-توفير تصاريح الدخول: فقد ساعد لارسون في التفاوض مع السلطات المحلية للحصول على تصاريح السفر والتنقل للرحالة والمستكشفين الأجانب.

٣-توفير الحماية للقوافل: استخدم لارسون علاقاته لتأمين وسائل النقل عبر أراضٍ صحراوية وجبلية وعرة.

اما من أبرز البعثات التي دعمها لارسون فهي[٢٧]:-

أ-بعثة روي تشابمان أندروز (Roy Chapman Andrews)[٢٨] الذي اجرى مسح شامل لآسيا لصالح المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي حيث قام برحلة استكشافية في صحراء غوبي واستعان بالارسون مستشار لغوي ومفاوض رسمي.

ب-بعثة سفن أندرس هيدين (Sven Anders Hedin)[٢٩] الرحال السويدي حيث يصنف أحد آخر المستكشفين الكلاسيكيين الذين جمعوا بين فضول المعرفة والانضباط العلمي والروح المغامِرة ، وله أرث علمي لا يزال موضع تقدير كبير في الأوساط الأكاديمية، سيما في مجالات علم الجغرافية التاريخية، والأنثروبولوجيا، والذي وثّق دور لارسون في نجاح بعثته إلى منغوليا الخارجية و(شينجيانغ) تركستان الشرقية.

كماعمل لارسون خلال المدة(١٩٠٧-١٩١١) فضلاً عن نشاطه التبشيري في مشروع تجاري مهم تمثل في المتاجرة في التحف الفنية المنغولية والصينية ، وأسس شركة تتولى بيع وشراء الخيول المنغولية والأغنان والصوف والفراء، وكان هذا المشروع يعتمد على تصدير الخيول إلى الصين وروسيا حيث استُخدمت الخيول في اجراء السباقات أو لأغراض عسكرية، فأنشأ عام ١٩٠٧ شركة لمقايضة وبيع الخيول بدعم من بعض الدوائر التبشيرية والتجارية الأجنبية، وشملت عمليات الشراء: التفاوض مع القبائل البدوية والمنغولية، وانتقاء خيول السباق الممتازة، والإشراف على تدريبها وشحنها، فضلاً عن أدارة ميدان سباقات الخيول في العاصمة أورغا، الأمر الذي جعله معروفاً في الأوساط المنغولية المحلية، مع توفير مصدر دخل يمكّنه من تمويل نشاطه التبشيري دون الاعتماد على دعم خارجي ، وبناء علاقات تجارية مع القبائل مما ساعده في كسب احترام المنغول وثقتهم لكن نشاطه التجاري توقف عام ١٩١١

نتيجة للاضطرابات السياسية المصاحبة لاستقلال منغوليا الخارجية عن الصين[٣٠]، ويبدو مما سبق أن عمل لارسون في التجارة لم يبعده عن التبشير بل على العكس فقد استثمر التجارة لبناء علاقات ثقافية وإنسانية مع السكان المحليين، مما هيّأ له دور الوساطة لاحقًا حيث بدأ يركز على تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي.

رابعاً- دوره السياسي والدبلوماسي.

كان الوضع الجيوسياسي في منغوليا الخارجية معقّد ومضطرب، إذ أعلنت منغوليا الخارجية استقلالها عن الصين بعد نشوب ثورة عام ١٩١١ المنغولية[٣١] وسقوط سلالة المانشو، وكان هناك فراغ سياسي كبير، وسعيٌ متصاعد من روسيا القيصرية والصين لإعادة فرض النفوذ، وفي هذا السياق لعب فرانس أوغست لارسون دور بارز تجاوز النشاط التبشيري التقليدي ليتحول إلى وسيط دبلوماسي غير رسمي بين منغوليا الخارجية والغرب سيما الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، فأجرى عدة مقابلات مع سياسيين أمريكيين وسويديين وروس وألمان لدعم الاعتراف بالدولة المنغولية الناشئة، ففي عام ١٩١٣ كانت منغوليا الخارجية تسعى لتثبيت استقلالها عن الصين بعد إعلان بوغدو خان(Bogdo Khan)[٣٢]حاكم ديني لها ، ورغم المساعدة التي قدمها الروس للمنغول خلال الثورة المنغولية عام ١٩١١ لكن روسيا القيصرية دعمت استقلال منغوليا الخارجية بشكل شكلي، وفي الوقت نفسه سعت إلى التحكم بمقدرات البلاد عبر النفوذ الاقتصادي[٣٣].

أما الولايات المتحدة فلم تكن مهتمة بالأحداث الدائرة في منغوليا الخارجية لكن بعض البعثات الأمريكية في آسيا كانت على اطلاع بمجريات الأحداث، فكلّفت الحكومة المنغولية المستقلة حديثاً المبشر لارسون بمهمة شبه رسمية لطلب الاعتراف باستقلال منغوليا وتسهيل العلاقات الدولية ،فسافر الى واشنطن واجرى عدة لقاءات مع مسؤولين أمريكيين في وزارة الخارجية، وشارك في عدة مؤتمرات غير رسمية ومناسبات عامة للتعريف بمنغوليا، كما حاول جعل الولايات المتحدة الأمريكية تعترف بالاستقلال المنغولي من خلال الرأي العام والصحافة، فيقول لارسون :-»**"لقد سافرت إلى واشنطن حاملاً طموحات شعب صغير في أن يكون له صوت مسموع بين القوى الكبرى**» ، وعلى الرغم أن لارسون لم يكن دبلوماسي رسمي بالمعنى القانوني، فإنه حمل معه رسائل من حاكم منغوليا الخارجية بوغدو خان إلى الحكومة الأمريكية، يطلب فيها ما يلي[٣٤]:-

١-الاعتراف باستقلال منغوليا

ا لخا ر جيــة .

٢-إقامــة علاقــات تجاريــة مبــاشرة مــع منغوليــا الخارجيــة.

٣-تشــجيع إرســال بعثــات تعليميــة وعلميــة أمريكيــة إلى منغوليــا الخارجيــة. وعــلى الرغــم مــن أن الحكومــة الأمريكيــة لم تُصــدر اعــتراف رســمي باســتقلال منغوليــا الخارجيــة، فــإن رحلــة لارســون أســهمت في إثــارة اهتــمام الولايــات المتحــدة الأمريكيــة بمنغوليــا الخارجيــة، وألهمــت بعــض الأكاديميــين والمستكشــفين الأمريكيــين بزيارتهــا لاحقــاً مثل روي تشــابمان أندروز، كما قــام لارســون بكتابــة وأرســل تقاريــر دوريــة عــن الوضــع الســياسي في منغوليــا الخارجيــة إلى الكنيســة المعمدانيــة في الولايــات المتحــدة الأمريكيــة والتــي كانــت بدورهــا تنقلهــا إلى دوائــر إعلاميــة ودبلوماســية [٣٥].

ونتيجــة لــدور لارســون فقــد منحــه بوغــدو خــان تقديــراً لجهــوده عــدة ألقــاب شرفيــة ورســمية ومنهــا لقــب (خنبــو)(Khenbo) وهــو لقــب يُمنــح في البــلاط المنغــولي لشــخص لــه مكانــة مرموقــة أو مســؤولية دبلوماســية، واللقــب يعــبّر عــن الاحــترام والثقــة العاليــة، ويُعــادل رتبــة مستشــار البــلاط أو الوســيط المعتمــد، ولقــب غــير رســمي هو(اللامــا الأبيــض) (The White Lama) يرمــز هــذا اللقــب إلى احــترام كبــير للأجانــب الذيــن يعيشــون بنقــاء روحــي وســلوك يشــبه اللامــا أي الراهــب البــوذي[٣٦].

وبنــاءاً عــلى المكانــة التــي حظــي بهــا لارســون في منغوليــا الخارجيــة فقــد ارســل في طلبــه عــام ١٩١٣رئيــس جمهوريــة الصــين يــوان شي كاي(Yuan Shih Kai)[٣٧] مــن أجــل احــلال الســلام بــين الصــين ومنغوليــا الخارجيــة، كــما أن الحكومــة الوطنيــة في الصــين بقيــادة تشــيانك كاي شــك(Chiang Kai shek)[٣٨] قــد عارضــت هــي الأخــرى اســتقلال منغوليــا الخارجيــة ؛ لأن تشــيانك كاي شــك يعــد منغوليــا الخارجيــة جــزء مــن الصــين[٣٩]، وفي محاولــة مــن يــوان شي كاي لتقويــض اســتقلال منغوليــا الخارجيــة وتقريبهــا إلى الحكــم المركــزي، فعيــين لارســون مستشــار رســمي للشــؤون المنغوليــة مــن خــلال مجلــس الشــؤون المنغوليــة والتبتيــة الــذي أنشــأته جمهوريــة الصــين، وجــاء اختيــار لارســون مستشــار لعــدة أســباب منهــا[٤٠]:-

١-كونــه شــخصية مقبولــة لــدى النخــب المنغوليــة .

٢-تمتــع لارســون بشــبكة علاقــات وثيقــة مــع الــروس، وهــو مــا ســعت الصــين لاســتغلاله سياسياً.

٣-مهاراتــه في الترجمــة والدبلوماســية الميدانيــة.

فقــام لارســون بالتوســط في المفاوضــات التــي جــرت بــين منغوليــا الخارجيــة والصــين، خاصــة فيــما يتعلــق بالوضــع القانــوني للاســتقلال الــذاتي المنغــولي، كما أســهم في تهدئــة التوترات في المناطــق الحدوديــة، ســيما في منطقــة أوردو

ومنشوريا، ولكن بحسب بعض المؤرخين فإن تأثيره كان محدود بفعل مقاومة البيروقراطية الصينية وتضارب المصالح الروسية في منغوليا الخارجية والصين[٤١].

خامساً: مؤلفاته وأعماله التوثيقية.

أشهر أعمال لارسون تتمثل بما يلي:-

١-كتابه الموسوم (منغوليا وحياتي بين المنغول)(Mongolia and My Life Among the Mongols) وهو من أقدم الكتب التي كتبها لارسون عن تجربته المعيشية المباشرة في منغوليا الخارجية والذي نشر عام ١٩٢٩، ففي الكتاب يركّز لارسون على تفاصيل الحياة البدوية المنغولية من مأكل وملبس وزواج وأعياد وتعليم وعلاقة الإنسان بالطبيعة، ويصف فيه بدقة كيفية العيش في خيام المنغول التقليدية، ويبين مدى مكانة الخيول في المجتمع المنغولي، وفيه خصّص فصول كاملة عن مفهوم اللاما في الثقافة المنغولية، وقد أظهر احترام كبير للديانة البوذية رغم كونه مبشّر مسيحي اذ ناقش فيه مكانة اللامات المنغول والطقوس البوذية بطريقة تحليلية لا تبشيرية، كما قدم سرد إنساني مليئ بالإيمان والتأمل في الوحدة والموت والخوف، وكانت لغة الكتاب تتميز بأنها لغة مباشرة وأقل ترتيب من كتبه اللاحقة[٤٢].

٢-كتابه الذي حمل عنوان (لارسون دوق منغوليا)(Larson, Duke of Mongolia) الذي نشر عام ١٩٣٠ وهو من أشهر كتب لارسون، ويُعد الكتب مزيج من المذكرات الشخصية والرؤية التبشيرية والسياسية، اذ يحتوي على وصف دقيق لحياة المنغول، والعلاقة مع اللامية في التبت، والخبرة التبشيرية في وسط مجتمع محافظ، كما أنه يُعد عمل سردي ذو طابع تاريخي- شخصي، يقدّم فيه فرانس أوغست لارسون شهادته الشخصية عن تجربته كمبشّر ووسيط ومستشار في منغوليا الخارجية في مطلع القرن العشرين، وهي مدة زمنية تصنف بأنها مضطربة سياسياً لكنها غنية ثقافياً، ويتميز الكتاب بأسلوب أدبي سلس مفعم بالمعلومات التاريخية والأنثروبولوجية عن المجتمع المنغولي والبوذية التبتية والحياة السياسية والعلاقات الدولية في آسيا[٤٣].

٣-كتابه الثالث الموسوم بـ(لارسون اللاما الأبيض)(Larson, The White Lama) الذي نشر عام ١٩٣٨ فهو وثيقة حضارية وإنسانية نادرة من شخص عاش بين عالمين وهما الغرب المسيحي والشرق البوذي، وهو مرآة حقيقية للتغيرات الكبرى التي حدثت في منغوليا الخارجية خلال المدة(١٩٠١- ١٩٣٠)،كما يتضمّن الكتاب ملاحظات فريدة عن الدين والسياسة والثقافة والاستكشافات العلمية والعلاقات الدولية، وهو كتاب مفيد جداً للباحثين في الاستشراق، وتاريخ آسيا

الوسطى، وكذلك المهتمين بدراسة الأديان بشكل مقارن، والمهتمين بدراسة العلاقات الدولية[٤٤].

٤-أوراق عائلة فرانس أوغست لارسون للمدة من (١٨٦٤-٢٠٢١)(Frans August Larson Family Papers)، وهو ملف من اعداد قسم المخطوطات في مكتبة الكونغرس الأمريكي يتضمن الملف مسودات لمذكرات لارسون المنشورة بعد وفاته، وكتب غير منشورة عن منغوليا الخارجية ، وكلها كُتبت في أربعينيات القرن العشرين، وأكبر ملف في مجموعة الأوراق هو المراسلات الشخصية وهي عبارة عن رسائله التي كتبها لابنته ماري، وتوثق الرسائل حياته العائلية وأنشطته التبشيرية وحياته في منغوليا الخارجية، ومناسباته الاجتماعية مع الأصدقاء وعمله مع البعثات الاستكشافية والشركات التجارية، والأحداث العالمية والأحداث التي دارت في الصين ومنغوليا الخارجية ودوره فيها، كما يتضمن الملف التحف الفنية التي جمعها خلال حياته ، ويضم الملف أيضاً مراسلات زوجة لارسون المبشرة الأمريكية ماري رودجرز ، فضلاً عن احتواء الملف على صور مثل الصور العائلية في السويد والولايات المتحدة وصور توثيقة مثل مرافقة لارسون للمستكشف الأمريكي روي تشابمان أندروز ،والرحال السويدي سفن أندرس هيدين ، وصور للمناظر الطبيعية والحيوانات والحياة اليومية والمناسبات الخاصة والأصدقاء في منغوليا الخارجية[٤٥].

سادساً- وفاته.

غادر لارسون منغوليا الخارجية عام ١٩٣٩ بعد أن بلغ السبعين عاماً، وكان خطر الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥ يلوح في الأفق، وكذلك نتيجة التحولات السياسية سيما بعد تزايد تصاعد النفوذ السوفيتي في منغوليا الخارجية، وبعد فترة أعماله غير المجدية مالياً تنقل بين كندا والسويد فعاش مع بعض اصدقائه السويديين في جزيرة فانكوفر(Vancouver) الكندية ، بعد ذلك انتقل إلى الولايات المتحدة حيث عاش معظم أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي فيها ، تمتع لارسون بحياة هادئة ومتواضعة في مدينة شيكاغو، واستمر في كتابة المقالات والمذكرات، والقاء المحاضرات العامة عن منغوليا الخارجية وثقافتها، سيما في الدوائر الكنسية والمراكز المهتمة بالدراسات الآسيوية[٤٦].

بعدها بنى مزرعة لتربية الدجاج وحيوان المنك المعروف بفرائه الثمين في ألاباما(Alabama) وهي ولاية في المنطقة الجنوبية الشرقية من الولايات المتحدة الأمريكية ثم قضى السنوات المتبقية من حياته مطور مباني في كاليفورنيا، لكن منغوليا الخارجية بقيت عالقة في باله من خلال نشاطين بقي يستمتع بها حتى أخر لحظات حياته وهما أختيار

الخيول الفائزة في مضمار السباق المحلي في كاليفورنيا بشكل روتيني؛ وأبقاء تلفزيون العائلة مفتوحاً طوال اليوم على برامج المصارعة[٤٧].

توفى فرانس أوغست لارسون بعد تقدّمه في السن، اذ بدأت صحته تتدهور تدريجياً، سيما بعد عمر السبعين، ولم تذكر السجلات أنه أصيب بمرض خطير لكن تقارير من مقربين منه تشير إلى أنه أصيب بضعف عام ومشكلات في القلب في آخر سنتين من حياته، فتوفى بتاريخ ١٩ كانون الأول ١٩٥٧ عن عمر ناهز السابعة والثمانين، ودفن في مدينة باسادينا(Pasadena) التي تقع في مقاطعة لوس أنجلوس في كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية وهي المدينة التي صادر فيها اليابانيون ممتلكاته واعماله التجارية التي جمعها في آسيا ، وعندما دفن في باسادينا كان معدماً تقريباً كما كان عندما غادر السويد لأول مرة وذهب الى منغوليا والصين عام ١٨٩٣[٤٨].

الخاتمة

وفي نهاية البحث تم التوصل الى عدة نتائج يمكن أجمالها بما يلي:-

١-كان لارسون متحفظ ومتكتم عن الكتابة حول عائلته والظروف التي نشأ فيها خلال طفولته، ففي كتاباته عن سيرته الذاتية لم يناقش عادات واخلاق عائلته الإ بإيجاز شديد ، كما لم يتطرق الى أي ديانة تعتنق عائلته.

٢-يمثل فرانس أوغست لارسون نموذجاً فريداً للمبشّر الذي جمع بين الإيمان الديني، والمعرفة الثقافية، والنشاط السياسي، وقد أثبت أن التبشير ليس فقط دعوة دينية، بل قد يكون جسراً للتواصل الحضاري بين الشعوب.

٣-إن دراسة حياة فرانس أوغست لارسون بعد وصوله إلى منغوليا الخارجية تكشف عن شخصية فريدة جمعت بين العمل الديني، والجهد الإنساني، والدور السياسي، فقد كان أكثر من مجرد مبشر؛ كان وسيطاً ثقافياً ساعد في فتح أفق جديد من التفاهم بين الشرق والغرب.

٤-كانت رسالته في منغوليا الخارجية تحت إشراف الكنيسة الإنجيلية السويدية اللوثرية، وكان يتبع نهج سلمي يرتكز على التعليم والخدمات الطبية.

٥-عانى لارسون من مقاومة شديدة من الرهبان البوذيين الذين رأوا في وجوده تهديدًا لتقاليدهم، كما واجه تحديات من الحكومة الصينية التي كانت تعد التبشير في منغوليا الخارجية عملًا ذا طابع استعماري.

٦-كان عام ١٩١٣ نقطة تحوّل في مسيرة فرانس أوغست لارسون، حيث انتقل من كونه مبشّر ديني إلى فاعل سياسي ودبلوماسي أسهم في محاولة إدراج منغوليا الخارجية على خريطة العلاقات الدولية

الحديثة، وعلى الرغم من محدودية النتائج الفورية، فإن أثره كان عميق في تمهيد الطريق أمام التعاون الغربي- المنغولي لاحقاً، وفي تشكيل وعي مبكر بأهمية آسيا في الاستراتيجيات العالمية.

٧-إن دور فرانس أوغست لارسون يتجاوز كونه مبشّر ديني، فقد كان حلقة وصل حيوية بين الحضارات، وأسهمت جهوده في تسهيل عمل الباحثين والمستكشفين، وساعد في بناء جسور من التفاهم بين الغرب والشرق في وقتٍ كانت منغوليا الخارجية فيه مغلقة على نفسها تقريباً.

٨-استخدم لارسون علاقاته الطيبة والطويلة في منغوليا الخارجية ليكون حلقة وصل بين قادة الدين والسياسة المنغول وبين العالم الخارجي، كما قام بكتابة وأرسل تقارير دورية عن الوضع السياسي في منغوليا الخارجية إلى الكنيسة المعمدانية في الولايات المتحدة الأمريكية والتي كانت بدورها تنقلها إلى دوائر إعلامية ودبلوماسية.

الهوامش:

(١)بحيرة مالار: ثالث أكبر في السويد، تعني كلمة مالار في اللغة السويدية الحصى، تقع شرق السويد غرب العاصمة ستوكهولم، تلتقي البحيرة مع خليج سولت أحد فروع بحر البلطيق، تبلغ مساحتها ٤٤٠ ميل مربع أي ما يعادل ١٢٠ كم٢، وارتفاعها ٠،٣م فوق مستوى سطح البحر، وبفضل جزرها التي تبلغ ١٢٠٠ بحيرة أصبحت البحيرة منطقة سكينة ومنتجع سياحي. ينظر:
Rasmus Rodineliussen, Under water Worlds An Ethnography of Waste Pollution and Marine life, Stockholm, 2024,P.9.

(٢) الأبرشية: أصغر وحدة في النظام الكنسي يرأسها أسقف الكنيسة، بينما في الكنيسة الغربية تعد الأبرشية جزء من الأسقفية ، وفي المسيحية الشرقية الأبرشية وحدة قطاعية كنسية مسؤول عنها المطران أو الأسقف وهي وحدة رئيسة من الحكم الكنسي. ينظر:
Gesellschaft fur Recht der Ostkirchen, Bishop and his Eparchy, University of Virginia, 1985,P.106.

(3) Kathy Larson Hoskins, Larson, Duke of Mongolia, Newspaper The Echo, Vol.86, No.1,2015, P.7.

(4)Erik Sidenvall, The Making of Manhood among Swedish Missionaries in China and Mongolia c.1890- c.1914, 2009, P. 96-97.

(5)Ibid, P.97.

(٦) مدرسة اسكيلستونا التبشيرية: مؤسسة تعليمية دينية تأسست في مدينة إسكيلستونا السويدية في القرن التاسع عشر، وكانت تابعة للكنيسة الإنجيلية السويدية الحرة ،كان هدف المدرسة إعداد مبشرين بروتستانت للعمل في

الخارج، سيما في آسيا، وأفريقيا والشرق الأوسط، من خلال تعليم اللاهوت، اللغة، والعلوم الطبية الأساسية.ينظر:

Arne Jonsson, Svenska Missionsförbundet och Kina-Mongoliet missionen ١٨٧٥–١٩٢٠ in Svensk Missionshistorisk Arkiv, Vol ٤, ١٩٨٢,P.٤٣-٤٥.

(٧) كنيسة أوغوستانا اللوثرية: كنيسة تم تنظيمها من المهاجرين النرويجيين والسويديين عام ١٨٦٠ في الولايات المتحدة الأمريكية في جيفيرسون برايري ويسكونن باعتبارها مجمع أوغوستانا الإنجيلي اللوثري الاسكندنافي، وكان توفه نيلسون أول رئيس لها، وبعد انسحاب النرويجيين منها عام ١٨٧٠ أصبحت تتألف بشكل أساس من المهاجرين السويديين وأحفادهم فقط، تضم كلية أوغوستانا وهي كلية خاصة مختلطة للفنون الحرة تقع على ضفاف نهر المسيسبي في روك آيلاند في الولايات المتحدة، وهي تتبع كنيسة أوغوستانا اللوثرية . ينظر:

Derek Bingham, CIS Higher Education Directory 2010, John Catt Educational Limited, 2009,P.136.

(8) Jonathan S. Addleton, Mongolia and United States A Diplomatic History, Hong Kong University Press, 2013, P.8.

(٩) المذهب المعمداني: هو فرع من فروع الديانة المسيحية البروتستانتية، ويُعرف باتباعه لعقيدة تؤكد على المعمودية للبالغين فقط ، والمعمدانيون لا يقومون بتعميد الأطفال كما في الكنائس الأخرى، بل يعتقدون أن المعمودية لا تصح إلا بعد أن يختار الشخص الإيمان بوعي كامل، ولذلك لا تُمارس إلا على البالغين، تتم المعمودية عن طريق الغمر الكامل في الماء، وهو أحد رموز الطهارة والتجديد الروحي لديهم، ويرفضون سلطة الكنيسة البابوية أو تقاليد الكنائس القديمة، ويرون أن الكتاب المقدس وحده هو المصدر النهائي للتشريع، وكل كنيسة محلية مستقلة في قراراتها، ولا توجد سلطة مركزية مثل الفاتيكان عند الكاثوليك، كما يهتمون كثيراً بإرسال المبشرين حول العالم، أنتشر المذهب المعمداني أول مرة في بريطانيا في القرن السابع عشر، ثم أنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، وأمريكا اللاتينية، وأفريقيا وشرق آسيا. ينظر:

W. Wardin Albert, The Baptists in America: A Narrative History, Oxford University Press, 1993,P.15-28.

(١٠) التحالف التبشيري المسيحي: منظمة مسيحية تبشيرية وانجيلية، وهي جزء من حركة القداسة في القرن التاسع عشر، أسس التحالف القس البرت بنيامين سيمبسون(١٨٤٣-١٩١٩) وهو قس مشيخي ترك المشيخية وأصبح مبشر مستقل في مدينة نيويورك ، وفي عام ١٨٨٧ أنشا البرت مع مجموعة من المبشرين جمعيتين أحداهما للأنشطة المحلية والأخرى للبعثات الخارجية ، بعدها أندمجت الجمعيتين عام ١٨٩٧ لتشكلا التحالف التبشيري المسيحي، ويؤكد التحالف على أن المسيح هو المخلص والمقدس والشافي. ينظر:

James M.Mccutcheon, The Missionary and Diplomat in China: The Social Culture Response, Journal of Presbyterian History, Vol.41, No. 4, 1963, P.226-236.

(11) Jonathan S. Addleton, Op. Cit.,P.9; Erik Sidenvall, Op. Cit.,P. 95.

(١٢) صحـراء غـوبي: أكـبر الصحـاري الموجـودة في قـارة آسـيا، وسـادس أكـبر الصحـاري في العـالم. تقـع بـين جبـال التـاي وجبـال خانغـاي وهضبـة التبـت مـن جهـة الجنـوب أي تقـع في جنـوب منغوليـا الخارجيـة. يحدهـا مـن جهـة الشـمال الصـين ، وهـي عـلى شـكل قـوس. يبلـغ طولـه ١،٦٠٠ كيلـو متر، وعرضـه ٩٦٠ كيلـو متر. تبلـغ مسـاحتها مليـوني كيلـو متر مربـع. يعنـي اسـمها الصحـراء الحجريـة. يتصـف مناخهـا أنـه حـار وجـاف صيفـاً وبـارد شـتاءاً .ينظـر:

Elke Papelitzky, Sand, Water, and Stars, Chinese Mapping of the Gobi and Taklamakan Desrts, Toung Pao, Vol.107, No.3-4, 2021, 417-420.

(13)Marshall Broomhall B.A, The Chinese Empire A General and Missionary Survey, London, 1907,P.364.

(١٤) مـاري رودجـرز : زوجـة المبـشر السـويدي فرانـس أوغسـت لارسـون، ولـدت في ٢٤ أب ١٨٦٩ في مدينـة البـاني في نيويـورك في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، مـاري واحـدة مـن أبـرز النسـاء في تاريـخ العمـل التبشـيري في الصـين ومنغوليـا والسـودان خـلال الحقبـة الاسـتعمارية، وقـد لعبـت دوراً محوريـاً في دعـم زوجهـا، المبـشر السـويدي **لارسـون**، خـلال مهمتـه التبشـيرية في منغوليـا والصـين ومـصر، ولم تقتـصر مسـاهماتها عـلى الجانـب الأسري، بـل كانـت فاعلـة في تأسـيس المـدارس والمراكـز الطبيـة المخصصـة للنسـاء، وتُعتـبر مـن أوائـل النسـاء الأوروبيـات الـلاتي قمـن بالتعليـم الطبـي والاجتماعـي في المناطـق النائيـة مـن السـودان، كانـت مـاري رودجـرز تتقـن اللغـات المحليـة وكانـت تُـدرّس النسـاء والفتيـات المهـارات الحياتيـة والمسـيحية، الأمـر الـذي عـزّز مـن دور النسـاء في المجتمعـات المحليـة. توفيـت في ٢٤ تمـوز ١٩٤٧ عـن عمـر يناهـز السـابعة والسـبعين. ينظـر:

J. Sharkey Heather, The Communion of Women: Missions and Gender in Colonial Africa and the British Metropole, University of Pennsylvania,2011,P.89-91.

(15) Frans August Larson, Mongolia and My Life Among the Mongols, Stockholm, 1929, P.65.

(١٦) تشـارلز ويليـام كامبـل: سـياسي بريطـاني، ولـد في ٢١ تشريـن الأول ١٨٦١ في مدينـة كـورك في ايرلنـدا، عـين مترجـم متـدرب في الصـين عـام ١٨٨٤، وقنصـل في كوريـا عـام ١٨٨٨، ونائـب قنصـل في شـنغهاي عـام ١٨٩٩،وقنصـل في ووتشـو عـام ١٩٠٠،ثـم أصبـح قائـم بأعـمال القنصـل في كانتـون للمـدة ١٩٠٣-١٩٠٤، لـه العديـد مـن المؤلفـات منهـا كتـاب حمـل عنوان(الحيـاة في كوريـا) نـشر عـام ١٨٨٨ يصـف فيـه أسـفاره، والأزيـاء، والطيـور، والحيوانـات، والزهـور في كوريـا، وكتـاب (رحـلات في منغوليـا) نـشر عـام ١٩٠٢ يصـف فيـه منغوليـا الخارجيـة، تـوفي عـام ١٩٢٧ في لنـدن عـن عمـر يناهـز الخامسـة والسـتون. ينظـر:

Lo Hui Min, The Correspondence of G.E.Morrison I 1895-1912, Cambridge University Press, New York,1976,P.132.

(١٧) ثـورة الملاكمـين: حركـة تمـرد شـعبي قوميـة مناهضـة للنفـوذ الأجنبـي والمسـيحي اندلعـت في الصـين بـين عامـي ١٨٩٩-١٩٠١ قادهـا تنظيـم شـعبي سري يُعـرف باسـم جمعيـة القبضـات العادلـة والمتناغمـة أو الملاكمـين ، كـما أنهـا انتفاضـة عنيفـة شـنّها فلاحـون صينيـون ومنـاصرون لهـم ضـد الامتيـازات الأجنبيـة، والمبشريـن المسـيحيين، والوجـود الإمبريـالي في الصـين، تطـورت إلى مواجهـة

دولية عسكرية بعد تدخل تحالف من ثماني دول لقمعها.كان من أسبابها تزايد الاستياء من النفوذ الأجنبي وعقد الحكومة الصينية سلسلة من المعاهدات غير المتكافئة مع الدول الأجنبية سيما بعد حرب الأفيون الاولى والثانية ، فضلاً عن المجاعات التي اجتاحت الصين وكثرة الضرائب ، والكوارث الطبيعية ، وبتكوين تحالف من الصين وبريطانيا وفرنسا والمانيا واليابان وايطاليا والنمسا تم القضاء على الثورة وتوقيع بروتوكول الملاكمين الدي فرض غرامة مالية كبيرة على الصين وزيادة الوجود العسكري الأجنبي. ينظر:
Joseph W. Esherick, The Origins of the Boxer Uprising, University of California Press,1987, P.3–10.

(18)Henry Hart, Journey to Mongolia, The Sewanee Review, Vol.115, No.3, 2007,P.380.

(19) Frans August Larson, Op. Cit., P.65; Erik Sidenvall, Op. Cit.,P. 96.

(20)Christopher P. Atwood, Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Indiana University, Bloomington, New York, 2004,P.287.

(21) Axel Odelberg, Hertig Larson: Aventyrare , Missionar, Upptackare, Stockholm, 2003, P.97.

(٢٢) الكالكا: جوهر الشعب المنغولي وأحفاد جنكيز خان وهم أكبر مجموعة عرقية من المنغول، تعود أصولهم إلى اتحاد قبلي تأسس في القرن الخامس عشر، وهم الورثة السياسيين والثقافيين للإمبراطورية المغولية، ويعود اسم الكالكا إلى نهر يقع في منغوليا، وقد أصبح هذا الاسم يُطلق على القبائل المغولية التي عاشت في مناطق وسط منغوليا وحولها، يدين الكالكا بالبوذية التبتية ، وتحالف الكالكا مع سلالة المانشو الصينية ، والكالكا تعني باللغة المنغولية الدرع أو الحماية. ينظر:
Global People Profiles, The Khalkha Mongolians Mongolian People's Republic, International Journal of Frontier Missions, Vol. 12, No, 129, 1995, P. 2-3.

(٢٣) كانغ هسى: ثاني أباطرة المانشو تولى العرش بعد وفاة أبيه شون تشيه (١٦٤٥-١٦٦١). ولد عام ١٦٥٤ في الصين ، وحكم وهو في سن الثامنة للمدة من(١٦٦٢-١٧٢٢)، كان من أقدر حكام الصين ، وقاد الصين نحو الازدهار والاستقرار والتوسع، وكانغ هسي معروف بعقليته المنفتحة، واهتمامه بالعلوم والفنون، وبمحاولاته لتوطيد حكم أسرة المانشو في مناطق مثل منغوليا الخارجية والتبت وتايوان، ومن أبرز انجازاته : قمع التمردات الداخلية وتوطيد سلطة أسرة المانشو، قيادة حملات عسكرية ناجحة ضد قبائل المغول، سيما ضد زعيم قبائل الجونغار غالدان خان ، مما أدى إلى إخضاع منغوليا الخارجية للصين، شجع على نشر العلوم الغربية، وعمل مع المبشرين اليسوعيين في الفلك والرياضيات، ودعم البوذية التبتية في منغوليا، ما عزز من ولاء الكالكا المنغول لحكمه، كما أمر بإعداد قاموس كانغ هسي وهو أحد أعظم الأعمال اللغوية في اللغة الصينية، توفى عام ١٧٢٣. ينظر:
Jonathan D Spence, The Search for Modern China, New York ,1990 ,P.66-72.

(٢٤) قوبلاي خان: هو حفيد جنكيز خان، وهو أحد أعظم حكّام الإمبراطورية المغولية. وُلد عام ١٢١٥، وقد عُرف بكونه مؤسس أسرة يوان (Yuan

Dynasty) في الصين، حيث أصبح أول إمبراطور مغولي يحكم الصين كلها بين عامي ١٢٧١-١٢٩٤، وصل قوبلاي إلى الحكم بعد صراع مع أبناء عمومته على خلافة العرش المغولي، لكنه ثبّت سلطته من خلال توسيع نفوذه في الصين والتقرب من الثقافة الصينية، نقل العاصمة إلى مدينة خانبالق أي بكين وجعلها مركز لإدارته، توفى ١٢٩٤. ينظر:

Jack Weatherford, Genghis Khan and the Making of the Modern World, New York, 2004,P.184- 195.

(25) Frans August Larson, Larson Duke of Mongolia, Boston, 1930,P.273-277.

(26) Hedin Sven, My Life as an Explorer, National Geographic Society, 1926, P. 145.

(27) Haslund Henning, Tents in Mongolia, George Routledge, 1934, P. 20

(٢٨) روي تشابمان أندروز: عالم أحياء، مستكشف، وكاتب أمريكي، ولد في ٢٦ كانون الثاني ١٨٨٤ ،يُعدّ من أبرز رواد علم الأحافير والاستكشاف العلمي في أوائل القرن العشرين. عمل طويلًا لدى المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي اذ ترقّى في المناصب حتى أصبح مدير له خلال المدة (١٩٣٥-١٩٤٢). اكتسب شهرة عالمية من خلال قيادته لسلسلة من البعثات العلمية إلى منغوليا الخارجية وصحراء غوبي، عُرفت باسم البعثات المركز آسيوية التي استمرت للمدة من (١٩٢٢- ١٩٣٠)، ومن أبرز انجازاته: اكتشاف أول بيض ديناصورات متحجرة معروف في العالم في موقع بايين زاغ في منغوليا الخارجية عام ١٩٢٣، توثيق عدد هائل من الأنواع الحيوانية والنباتية الجديدة، وتعزيز شعبية علم الأحافير والاستكشاف العلمي لدى الجمهور الأمريكي والعالمي، له العديد من المؤلفات منها: كتاب عبر سهول منغوليا نشر عام ١٩٢١، وكتاب على درب الإنسان القديم نشر عام ١٩٢٦، وكتاب الفتح الجديد لأسيا الوسطى نشر عام ١٩٣٢، توفى في ١١ أذار ١٩٦٠ . ينظر:

George Gaylord Simpson, Roy Chapman Andrews and the Central Asiatic Expeditions, Scientific Monthly, Vol. 74, No. 3, 1952, P. 139–149.

(٢٩) سفن أندرس هيدين: رحّال، جغرافي، رسام خرائط، دبلوماسي، وكاتب سويدي، ولد في ١٩ شباط ١٨٦٥،ويُعدّ من أبرز المستكشفين الأوروبيين لآسيا الداخلية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. عُرف بتفانيه في استكشاف المناطق النائية من إيران ومنغوليا الخارجية وتركستان الصينية والتبت في وقت كانت فيه هذه المناطق شبه مغلقة أمام الأجانب، وأبرز إنجازاته العلمية والجغرافية:رسم خرائط لمناطق واسعة من صحراء تاكلامكان وهضبة التبت، وأنتج أول خرائط دقيقة نسبياً لتلك المناطق، وقيادة أربع بعثات استكشافية رئيسة إلى آسيا الوسطى خلال الاعوام(١٨٩٣- ١٩٣٥)، وأسهم في تعديل فهم أوروبا للطوبوغرافيا الآسيوية، ودرس أنظمة الأنهار، وتوثيق البحيرات المتغيرة مثل بحيرة لوب نور، نشر عددًا من الكتب التي تُعدّ مصادر كلاسيكية في أدب الرحلات والجغرافيا، منها: كتاب عبر آسيا نشر عام ١٨٩٨، وكتاب عبر الهيمالايا ١٩٠٩- ١٩٠١٣، وكتاب طريق الحرير نشر عام ١٩٣٨، توفى في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٢. ينظر:

Stefan Berg, Sven Hedin and the Legacy of Exploration, Journal of Historical Geography, Vol. 33, No. 4, 2007, P. 873–893.

(30) Kathy Larson Hoskins, Op. Cit., P.8; Erik Sidenvall, Op. Cit.,P. 97.

(٣١) ثورة عام ١٩١١: وهي ثورة نشبت في منغوليا الخارجية وأدت إلى استقلالها عن حكم سلالة المانشو الصينية، وإعلانها دولة مستقلة تحت حكم بوغد خان ،وقد جاءت هذه الثورة نتيجة عوامل داخلية وخارجية متشابكة، أهمها تدهور سلطة أسرة المانشو، وتصاعد القومية المنغولية، والدعم الروسي للاستقلال المنغولي، فبحلول مطلع القرن العشرين كانت أسرة المانشو في حالة تدهور سياسي واقتصادي كبير، سيما بعد هزيمتها في الحرب الصينية-اليابانية (١٨٩٤-١٨٩٥) والتدخلات الأجنبية، فبدأت الصين بفرض إصلاحات إدارية في منغوليا الخارجية خلال المدة(١٩٠١-١٩١٠) تهدف إلى تعزيز السيطرة المركزية، مثل توطين الهان الصينيين، ما أدى إلى سخط طبقة النبلاء والرهبان المنغوليين الذين شعروا بتهديد ثقافتهم ونظامهم الاجتماعي التقليدي، وبدعم غير مباشر من روسيا القيصرية عام ١٩١١، أعلن النبلاء والرهبان المنغول استقلال منغوليا الخارجية في العاصمة أورغا ، وتم تنصيب بوغد خان الزعيم الديني والسياسي للدولة الجديدة. وكان ذلك بالتزامن مع سقوط أسرة المانشو في الصين نفسها، بعد الثورة التي قادها صن يات صن(١٨٦٦-١٩٢٥) . ينظر:

Urgunge Onon, A History of the Mongolian People, Brill, 1993,P.139.

(٣٢) بوغدو خان: التجسيد الثامن لبوذا الحي ، ولد في مدينة لاسا في التبت في ٨ أيلول ١٨٧٠ ، ويُعد الزعيم الديني الأعلى للبوذية التيبتية في منغوليا الخارجية، وتحديداً من طائفة الغيلوغ بعد وفاة سلفه السابع انتقل إلى منغوليا الخارجية في عام ١٨٧٤، وبعد سقوط أسرة المانشو عام ١٩١١، قاد النبلاء والرهبان المنغول حركة الاستقلال، ونصّبوا بوغدو خان ملك مقدّس على رأس الدولة المنغولية المستقلة، توفى في ٢٠ أيار ١٩٢٤، وبعد وفاته أعلنت منغوليا الخارجية نفسها جمهورية شعبية شيوعية بدعم سوفيتي، وتم إنهاء الحكم الثيوقراطي، كما مُنعت من إعادة تجسيد بوغدو خان بضغط من الاتحاد السوفيتي، في محاولة للقضاء على التأثير الديني. ينظر:

Alan J. K .Sanders, Historical Dictionary of Mongolia Historical Dictionaries of Asia Oceania and the Middle East, Vol. 74, Third Edition, Scarecrow Press, 2010,P. 107–108.

(33) Lydia H. Liu, Global-Historical Diffusion of Western Concepts and the Transformation of Northeast Asian Regional Order, Columbia University,2008, P.164

(34) Christopher Kaplonski, The Lama Question: Violence, Sovereignty, and Exception in Early Socialist Mongolia, University of Hawaii Press, 2014, P.165.

(35) Walther Heissig, Mongolia in the Early 20th Century, Central Asiatic Journal, Vol. 10, 1965,P.657.

(٣٦) Frans August Larson, Larson, the White Lama, Little Brown and Company, ١٩٣٨,P.١٤٠.

(٣٧) يوان شي كاي: قائد وسياسي صيني، ولد في ١٦ أيلول ١٨٥٩ في مقاطعة خنان الصينية، درس في معهد تونغوين في بكين، انضم الى الجيش الامبراطوري الصيني، لمع اسمه عندما نجح في قمع ثورة البوكسرز عام ١٩٠١ ، شارك في ثورة

عام ١٩١١ التي اطاحت بسلالة المانشو وأسست جمهورية الصين، أصبح رئيساً للجمهورية عام ١٩١٢ بعد تنازل صن يات صن عن الرئاسة ، توفى في ٦ حزيران ١٩١٦. ينظر:

١٩١٦-١٨٥٩ Jerome Ch'en, Yuan Shih K'ai Brutus Assumes the Purple, Literary Licensing,٢٠١١.

(٣٨) تشيانك كاي شك : سياسي صيني ، وُلد في ٣١ تشرين الأول ١٨٨٧، تولّى زعامة حزب الكومينتانغ بعد وفاة صن يات صن، عمل على توحيد الصين تحت حكم قومي، وأصبح رئيس لجمهورية الصين الوطنية خلال المدة(١٩٢٨-١٩٤٩)،ثم خاض حرب مع الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسي تونغ التي انتهت بهزيمته عام ١٩٤٩، فانسحب إلى تايوان حيث أسس حكومة وطنية فيها، توفى في ٥ نيسان ١٩٧٥. ينظر:

Fenby Jonathan, Generalissimo: Chiang Kai-shek and the China He Lost, Free Press, 2003, P.11-12.

(39) Frans August Larson, Larson, the White Lama,P.241.

(40) Frans August Larson, Larson Duke of Mongolia, P.227.

(41) Christopher Kaplonski, Op. Cit.,P.54.

(42) Walther Heissig, The Religions of Mongolia, London, 1980,P.88.

(43)Phillip Marzluf, Travel Writing in Mongolia and Northern China 1860-2020, Amsterdam University Press, 2023,P.38-41.

(44) Walther Heissig, Op. Cit.,P.90.

(45) Manuscript Division staff, Frans August Larson Family Papers 1864-2021, Washington, 2023,P.2-14.

(46) Christopher Kaplonski, Op. Cit.,P.226.

(47) Kathy Larson Hoskins, Op. Cit.,P.8.

(48) Henry Hart, Op. Cit.,P.402; Erik Sidenvall, Op. Cit.,P. 113.

المصـــــادر

أولاً- الكتب والكتب الوثائقية .

1-Alan J. K .Sanders, Historical Dictionary of Mongolia Historical Dictionaries of Asia Oceania and the Middle East, Vol. 74, Third Edition, Scarecrow Press, 2010.

2-Axel Odelberg, Hertig Larson: Aventyrare , Missionar, Upptackare, Stockholm, 2003.

3-Christopher P. Atwood, Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Indiana University, Bloomington, New York, 2004.

4-Christopher Kaplonski, The Lama Question: Violence, Sovereignty, and Exception in Early Socialist Mongolia, University of Hawaii Press, 2014.

5-Derek Bingham, CIS Higher Education Directory 2010, John Catt Educational Limited, 2009.

6-Erik Sidenvall, The Making of Manhood among Swedish Missionaries in China and Mongolia c.1890- c.1914, 2009.

7-Frans August Larson, Mongolia and My Life Among the Mongols, Stockholm, 1929.

8-Frans August Larson, Larson, the White Lama, Little Brown and Company, 1938.

9-Frans August Larson, Larson Duke of Mongolia, Boston, 1930.

10-Fenby Jonathan, Generalissimo: Chiang Kai-shek and the China He Lost, Free Press, 2003.

11-Gesellschaft fur Recht der Ostkirchen, Bishop and his Eparchy, University of Virginia, 1985.

12-Hedin Sven, My Life as an Explorer, National Geographic Society, 1926.

13-Haslund Henning, Tents in Mongolia, George Routledge, 1934.

14-Jack Weatherford, Genghis Khan and the Making of the Modern World, New York, 2004.

15-Joseph W. Esherick, The Origins of the Boxer Uprising, University of California Press,1987.

16-Jonathan S. Addleton, Mongolia and United States A Diplomatic History, Hong Kong University Press, 2013.

17-Jonathan D Spence, The Search for Modern China, New York ,1990.

18-Lo Hui Min, The Correspondence of G.E.Morrison I 1895-1912, Cambridge University Press, New York,1976.

19-Manuscript Division staff, Frans August Larson Family Papers 1864-2021, Washington, 2023.

20-Marshall Broomhall B.A, The Chinese Empire A General and Missionary Survey, London, 1907.

21-Phillip Marzluf, Travel Writing in Mongolia and Northern China 1860-2020, Amsterdam University Press, 2023.

22-Rasmus Rodineliussen, Under water Worlds An Ethnography of Waste Pollution and Marine life, Stockholm, 2024.

23-Urgunge Onon, A History of the Mongolian People, Brill, 1993.

24-Walther Heissig, The Religions of Mongolia, London, 1980.

25-W. Wardin Albert, The Baptists in America: A Narrative History, Oxford University Press, 1993.

ثانياً- البحوث والمقالات.

1-Arne Jonsson, Svenska Missionsförbundet och Kina-Mongoliet missionen 1875–1920 in Svensk Missionshistorisk Arkiv, Vol. 4, 1982.

2-Elke Papelitzky, Sand, Water, and Stars, Chinese Mapping of the Gobi and Taklamakan Desrts, Toung Pao, Vol.107, No.3-4, 2021.

3-Global People Profiles, The Khalkha Mongolians Mongolian People's Republic, International Journal of Frontier Missions, Vol. 12, No, 129, 1995.

4-George Gaylord Simpson, Roy Chapman Andrews and the Central Asiatic Expeditions, Scientific Monthly, Vol. 74, No. 3, 1952.

5-Henry Hart, Journey to Mongolia, The Sewanee Review, Vol.115, No.3, 2007.

6-James M.Mccutcheon, The Missionary and Diplomat in China: The Social Culture Response, Journal of Presbyterian History, Vol.41, No. 4, 1963.

7-J. Sharkey Heather, The Communion of Women: Missions and Gender in Colonial Africa and the British Metropole, University of Pennsylvania,2011.

8-Kathy Larson Hoskins, Larson, Duke of Mongolia, Newspaper The Echo, Vol.86, No.1,2015.

9-Lydia H. Liu, Global-Historical Diffusion of Western Concepts and the Transformation of Northeast Asian Regional Order, Columbia University,2008.

10-Stefan Berg, Sven Hedin and the Legacy of Exploration, Journal of Historical Geography, Vol. 33, No. 4, 2007.

11-Walther Heissig, Mongolia in the Early 20th Century, Central Asiatic Journal, Vol. 10, 1965.